

حصاد رمضان 2019

ممثلون لبنانيون سطعوا هذا الموسم

عبدالرحمن جاسم

في حيلة السبائك الدرامي، الكثير من المسلسلات، لكت قلم من النجوم اللبنانيين، مع هذا يمكن الإشارة إلى أنّ هناك مجموعة من الاسماء التي يمكن المراكمة والمرامته عليها لتكوّن نجوم أداء بكلّ حال الكلمة من معناه خارج معادله «عمليات التجميل» و«معارض» و«عارضات الأزياء» و«مسابقات ملكات» و«ملك الجمال» و«الجفل الوسيم ذي العضلات» و«المؤدية صاحبة Curves». الاسماء التي ستحدث عنها هي لممثلين حرفتهم الأساسية قبل أي شيء، أنهم «ممثلون»، ومن هنا يأتي إبداعهم

عايدة صبرا وجوليا قصار وأنجور رحان

مسلسل «إنتي مين؟»



لغ الثلاثي في مسلسل «إنتي مين»، حتى إنّهن حفظن الأضواء من جميع شخصيات المسلسل، ربما وحده نقولاً دانيال صمد أمام هذه الشخصيات الأخذة. عايدة صبرا (الصورة) واحدة من أهم ممثلات الإيماء ومدربات التمثيل في لبنان، لذلك لم يكن غريباً عليها أن تُشد الأضواء من حولها، ما ينهك عايدة في المعتاد هو ذاته ما تعرضت له في المسلسل: إصرار المخرجين/ كتاب الدراما على حصرها في أدوار معينة، مع العلم أنّها واحدة من أهم ممثلات جيلها وما بعده. جوليا قصار بدورها واحدة من أهم ممثلات المسرح في لبنان، والأداء المسرحي الذي مارسته في المسلسل كان ممتعاً ومسلماً. «بيروت واو» للمخرج والكاتب فادي ناصر الدين الذي قدّمه بطريقة جميلة وفي شخصية مشابهة لشخصيته في مسلسل «الهيبة» وإن بكنهة مختلفة (نظراً إلى طبيعة الدور).

فاديّ أبي سمر

مسلسل «دقيقة صمت»



كثيرون يمكن أن يراهنوا على أنّ العمل في مواجهة نجوم مثل عايد فهد والمجدد خالد القيش ليس سهلاً أبداً، لكن فاديّ أبي سمر أثبت أنه قادر على أن يؤدّي كما الكبار. كان أبي سمر قد قدّم أداء جيداً في شخصية «الشهير» في مسلسل «الهيبة» العام الفائت، وإن كان النص «منهكاً» خصوصاً في الحلقات الأخيرة. هذا الدور كان فاتحة خير عليه، فقدّم هذا العام دورين وإن كانا مختلفين إلى حدّ كبير. نجح الممثل اللبناني في تقديم شخصية أدهم في مسلسل «دقيقة صمت» بطريقة تليق بالشخصية، وإن لاه البعض خاطئاً على إظهار الشخصية على أنها «ضعيفة» مع العلم أنّ الشخصية هي طبيعتها «هكذا»، ولهذا يجب تأديتها بهذه الطريقة. أداء أبي سمر المتنوع والمختلف يمكن المراكمة عليه في مسلسلات وأدوار أهم وأكبر بالتاكيد.

محمد عقيل

مسلسل «الهيبة - الحصاد»



يمكن اعتبار محمد عقيل نوعاً من إعادة الاعتبار للممثل اللبناني «الرجل» بعيداً عن «الفذالكات» و«عارضى الأزياء» و«مكتلي العضلات» الذين تسدوا المسلسلات اللبنانية منذ أعوام. عقيل القادم من خلفية مسرحية، يتمتع بخبرة كبيرة من خلال مشاركات في أعمال عدة مثل «منمنمات تاريخية» (لسعد الله ونوس)؛ وقلملي «باب الشمس» (لمسري نصر الله)، و«أشباح بيروت» (غسان سلهب). برز أداء عقيل في مسلسل «الهيبة» بشخصية «الختيار» بعيداً عن كل «الإستعراضات» و«خزعبلات» للمسلسل. كان عقيل كما يجب أن يكون، وربما تأثر صنّاع المسلسل بإدائه في مسلسل «بيروت واو» للمخرج والكاتب فادي ناصر الدين الذي قدّمه بطريقة جميلة وفي شخصية مشابهة لشخصيته في مسلسل «الهيبة» وإن بكنهة مختلفة (نظراً إلى طبيعة الدور).

ندى ابوفرحات

مسلسل «بيروت واو»



هي تختلف اختلافاً جذرياً عن ندى أبو فرحات في مسلسل «الكتب». في «بيروت واو»، نجد ندى حرة، وأكثر جرأة، تمتلك ناصية الدور، فيما تبدو مترددة خائفة في أغلب مشاهدتها في «الكتب». تمتلك ندى موهبة كبيرة، وقد أثبتتها مراراً على خشبة المسرح. مع هذا، بخفت أداؤها في بعض الأدوار التلفزيونية أحياناً، ومن دون أي سبب منطقي، أما في «بيروت واو»، فقد شاهدنا الممثلة اللبنانية تقدّم أداءً جميلاً سهلاً وممتعاً في أن تليق بالشخصية، وإن لاه البعض خاطئاً على إظهار الشخصية على أنها «ضعيفة» بل أمام هذه الشخصية المقاربة لفكرة girl next door الأكثر شيوعاً في الدراما/ السينما الغربية منذ تسعينيات القرن الماضي.

إيلي نعيم وغابريال يقيّن

مسلسل «الكاتب»



يمكن اعتبار إيلي نعيم وغابريال يقيّن (الصورة) سبباً رئيساً في جعل مسلسل «الكاتب» محتملاً للمشاهدة. ضغط الأحداث وطبيعة القصة والشخصيات الرئيسية جعلت المسلسل «مغناً ومنهكاً» في شهر الصيام، ورغم مهارات نجمي العمل باسل خياط ومجدي شموشي (ظهر بكثافة فقط في حلقات المسلسل العشر الأواخر)، إلا أنه يمكن القول بأنّ الكتابة ريم حتاً لم توفّق في جعل المسلسل يسير بنمط «محتمل» لولا وجود نعيم ويمين بخفف نعيم ويقيّن من «وطأة» ثقل الأحداث والنمط البوليسي للمسلسل. بنجح يقيّن في تقديم شخصية «محببة وشريفة» في أن. أما نعيم الذي نال فرصته الكبرى مع المخرجة والمسرحية عايدة صبرا في عدد من أعمالها، فقد قدّم أوراق اعتماده ليكون في طليعة مستحقّي الأدوار الجيدة في الأعمال الرمضانية (أو سواها) المقبلة.

ستيفاني صليبا

مسلسل «دقيقة صمت»



طبعاً يجب الإشارة إلى أنّ الممثلة الجميلة لم تبلغ الاعتماد على جمالها في دورها في «دقيقة صمت»؛ لكن إصرارها على «التمثيل» بدلاً من التركيز على جمالها يمكن الإشارة به كثيراً. قدّمت صليبا أداءً جيداً العام الفائت عند مشاركتها في المسلسل المصري «فوق السحاب» مع المخرج رؤوف عبد العزيز وبطولة هاني سلامة، وهو ربما ما رشحتها لتقديم أداء جيد في «دقيقة صمت» هذا العام. عانت صليبا في البداية بالتأكيد أمام ممثلين كبار في «دقيقة صمت» في المشاهد التي جمعتها بهم، خصوصاً أندريه سكاف (بحكم أن أغلب مشاهدنا كانت معه تقريباً)؛ لكنها سرعان ما انسجمت وخفت ذلك «الفارق» وبدأ كما لو أنّها في «محيطها الطبيعي» وهو أمرٌ يعدّ بالكثير بالاعتاد.

وقفّة

الحبكة الرتيبة للقصة، الاعتماد على لغة ابن عربي بدل خلق لغة جديدة مستوحاة من رؤيته، وعدم الجرأة في تسمية الخطاب المكفر له... كلها عوامل جعلت من مسلسل «مقامات المشفق» مخيّباً لآمال كل من أراد مشاهدة حياة ابن عربي الروحية ونظرته الصوفية والاطلاع على الصراع السياسي والعقائدي لعصره

عن مسلسل «مقامات المشفق»: أن تلبس آخر وجهك القمحي»

حامد ليس سوى جاسوس أرسله قومه منذَ خمسين عاماً كي يوزع الفتنة بين أتباع هذا الدين». فما كان منها إلا أن تخلّت عن خطاب التشدد ونظرتها التكفيرية ليبت ابن عربي، وذهبت تحمل خطاب الهداية واليقظة لمواجهة الشيخ حامد، لتقول له قبل أن يصفعها: «لقد فعلتُ ما أمرتني به (دس السم لابن عربي) وهو مخالف للشرع».

لم ينجح كاتب السيناريو في خلق لغة جديدة يقدم فيها ابن عربي، في أغلب الحوارات تُشعر أنّ اللغة محررة من كتب ابن عربي أو حتى الحلقة الثلاثين، لا تتناسب لغة المناظرة التي جرت في دمشق بين الشيخ حامد وابن عربي واستغرقت ما يقرب من الدقائق السبع حول فكرة وحدة الوجود والحلول والحدود، لغة من نوع: «أفليس في هذا تحل من الرسوم؟»، «أقول هذا مدعاة للعلم وسعة الأفق دون تحلل من الرسوم»، «من لم يقف على إشارتنا، لم ترشده عبارتنا». هذه لغة السيناريو حين تريد أن تقدم أفكار ابن عربي. لغة مغلقة على المتلقي وعلى عصره، وحين يريد السيناريو أن يسقط أفكار ابن عربي على الحاضر، فإنه يعيد إلى لغة قاعة لوعظ والتبسيط والتوجيه، كما في خطاب ابن عربي في الحلقة الأخيرة وهو يعظ الجارية «شفاء»: «أيها أفضل لبلاد الإسلام، الحرب أم السلم؟ اعلمي أن تطور البلدان وازدهار حضارتها يكون أوقات السلم، والعلم والبناء وتمثيل الشكل النمطي للمفتي الوهابي المتشدد».

يقول لنا سيناريو «مقامات العشق» بشكل ساذج، سنجد الحل ويتحقق الوعي بمجرد أن نكتشف الجاسوس صاحب المؤامرة. وهذا ما وقع للجارية «شفاء» التي أرسلها «مارتل» لابن عربي لقتله باسمها. وحين اكتشف أمرها، قال لها ابن عربي بعدما وجّه لها النصائح والإرشادات: «الشيخ

في كتابي الصادر هذا العام «لماذا تكفّر؟ ابن عربي من عنف الأسماء إلى نفس الرحمن». تقول لنا حبكة مسلسل «مقامات العشق» هناك فقط مؤامرة على العالم الإسلامي وعلى حضارتنا، تريد تدميرنا من الداخل وإخراجنا من الأندلس، بإضعاف الفكر النير الذي مثله ابن عربي وابن رشد.

ليس هناك غير الشيخ حامد في هذه المؤامرة وتابعين له طوال الحلقات الثلاثين، ولا يُقتل سوى واحد من أتباعه في الحلقات الأولى، ويبقى تابعه الثاني معه من دون أن يكتشفه حتى الحلقة الثلاثين. لا تتطور أي شخصية تطوراً طبيعياً، حتى ست الحسن في تحولاتها، كما هو الأمر في الحلقة الهداية الداخلية على طريقة «ثم اهتديت» وليس الصراع الداخلي. الصراع في حبكة السيناريو وفلسفة الأزياء، وهذا ما يعزّي من يطلع على فلسفته».

لا يُقتل أحد من هذه الشخصيات، فكيف تريد أن تُشدّ المشاهد على مدى ثلاثين حلقة ولا أحد يُقتل من الشخصيات الرئيسية؟ حتى مشهد الحرق الجارّد الذي دربه من غير قصد ست الحسن للشيخ حامد ينتهي بنجاته، وتشوه وجهه، وفقد إحدى عينيه، فأصبح قبيحاً ليحاكي شخصية الشريبر التي يستدل بها الأطفال على الشر من شكله. ربما يكون هناك معنى ضمني حاول من خلاله كاتب السيناريو استحياء تمثيل الشكل النمطي للمفتي الوهابي المتشدد.

يقول لنا سيناريو «مقامات العشق» بشكل ساذج، سنجد الحل ويتحقق الوعي بمجرد أن نكتشف الجاسوس صاحب المؤامرة. وهذا ما وقع للجارية «شقاء» التي أرسلها «مارتل» لابن عربي لقتله باسمها. وحين اكتشف أمرها، قال لها ابن عربي بعدما وجّه لها النصائح والإرشادات: «الشيخ

قلب المشاهد إلى أعلى درجات التوتر والتشويق والإقناع. كُتبت في السيناريو ونُطق لغتها تمط محاولات قتل ابن عربي الأب والابن طوال خمسين عاماً على مدى ثلاثين حلقة. والشيخ حامد يفشل في التمكن من إنجاز مهمة القتل، وعلى الرغم من اتحيّاز ست الحسن إلى جانب ابن عربي، فإن الحكمة بمبررات غير قوية تجعل مهمة كشف حقيقة الشيخ حامد غير ممكنة. يُهزّم الشيخ حامد في الحلقة الثلاثين، ويقدم لنا خلاصة وعظمية ركيكة لعمله طوال الحلقات الثلاثين، في صيغة مونولوج داخلي يقول فيه «لا سبيل لك يا مارتل (شيخ حامد) على ابن عربي، الرجل يدعو للحب والحرية وأنت تدعو لكره والتطرف، الحب والحرية يعنيان السلام والرخاء، والسلام يعني التحضر والعلم والفلسفة والأزدهار، وهذا ما يعزّي من يطلع على فلسفته».

تجاهل المسلسل أنّ ابن عربي واجه التكفير والتوظيف السياسي للدين

لا شيء في حبكة القصة يُشير إلى وجود عقدة في خطابنا ولا علمائنا ولا فرقنا الكلامية ولا حكامنا ولا إشارة إلى التوظيف السياسي للدين والصناعة خطاب التكفير من قبل بين مرسية وفرطية ومكة ودمشق، ويتخلل ذلك عرض لمقولات ابن عربي على لسان ست الحسن التي تحولت إلى مريدة تعشق والد ابن عربي عشق فناء، فلا تعود ترى في العالم محبوباً غيره.

يستخدم الشيخ حامد اتبعاعه المتطرفين بشكل قانع ومبالغ فيه لإثارة الرأي العام ضد والد ابن عربي الصوفية. لقد أخفق هذا العمل الدرامي في أن يجعلنا نعتقه، لثلاثة أسباب فيما أرى، لا علاقة لها بطاقت التمثيل، فنجوم المسلسل في المجمل قاموا بأداء أدوارهم المرسومة بإتقان

عالي المستوى، وقد برعت نسرين طافش في تمثيل شخصيتها كما كُتبت في السيناريو ونُطق لغتها الفصحى نطقاً جميلاً سلساً، كما فعل ذلك أيضاً مصطفى الخاني بإجادة كبيرة في تمثيل شخصية شيخ حامد. ما هي الأسباب التي حالت دون نجاح هذا المسلسل التاريخي؟ أرى هناك ثلاثة أسباب: الحكمة الرتيبة للقصة، الاعتماد على لغة كتب ابن عربي بدل خلق لغة جديدة مستوحاة من رؤيته، وعدم الجرأة في تسمية الخطاب المكفر لابن عربي.

حسناً فعل كاتب السيناريو في خلق حكاية غير تاريخية، لكن الحكمة لم تتوفّر فيها عناصر التشويق ولا حكايات فرعية تتوازى مع زمن الحكاية الرئيسية، لتصب في النهاية فيها. تمّت صياغة السيناريو في قصة مبسطة، لا بسيطة، الأعداء في مملكة «أرغون» يُحيكون مؤامرة على العالم الإسلامي، يُريدون أن ينفذوا له من الداخل لتدمير خطاب التسامح «المفترض»، وقتل العلماء وإشعال خطاب التكفير، فيرسلون (ست الحسن) الفاتحة الجمال للعمل مع (مارتل) المتخفي تحت عباءة رجل دين مسلم متشدد، في مدينة مرسية حيث يعيش علي بن عربي وهي المدينة التي شهدت ولادة ابنة محيي الدين ابن عربي. تدور الأحداث بشكل بارد ويطيء وممل بين هذه الشخصيات خلال خمسين عاماً بين مرسية وفرطية ومكة ودمشق، ويتخلل ذلك عرض لمقولات ابن عربي على لسان ست الحسن التي تحولت إلى مريدة تعشق والد ابن عربي عشق فناء، فلا تعود ترى في العالم محبوباً غيره.

يستخدم الشيخ حامد اتبعاعه المتطرفين بشكل قانع ومبالغ فيه لإثارة الرأي العام ضد والد ابن عربي الصوفية. لقد أخفق هذا العمل الدرامي في أن يجعلنا نعتقه، لثلاثة أسباب فيما أرى، لا علاقة لها بطاقت التمثيل، فنجوم المسلسل في المجمل قاموا بأداء أدوارهم المرسومة بإتقان

يستخدم الشيخ حامد اتبعاعه المتطرفين بشكل قانع ومبالغ فيه لإثارة الرأي العام ضد والد ابن عربي الصوفية. لقد أخفق هذا العمل الدرامي في أن يجعلنا نعتقه، لثلاثة أسباب فيما أرى، لا علاقة لها بطاقت التمثيل، فنجوم المسلسل في المجمل قاموا بأداء أدوارهم المرسومة بإتقان

محطته الثاني في مشهد من العمل



الحبكة الرتيبة للقصة، الاعتماد على لغة ابن عربي بدل خلق لغة جديدة مستوحاة من رؤيته، وعدم الجرأة في تسمية الخطاب المكفر له... كلها عوامل جعلت من مسلسل «مقامات المشفق» مخيّباً لآمال كل من أراد مشاهدة حياة ابن عربي الروحية ونظرته الصوفية والاطلاع على الصراع السياسي والعقائدي لعصره

عن مسلسل «مقامات المشفق»: أن تلبس آخر وجهك القمحي»

حامد ليس سوى جاسوس أرسله قومه منذَ خمسين عاماً كي يوزع الفتنة بين أتباع هذا الدين». فما كان منها إلا أن تخلّت عن خطاب التشدد ونظرتها التكفيرية ليبت ابن عربي، وذهبت تحمل خطاب الهداية واليقظة لمواجهة الشيخ حامد، لتقول له قبل أن يصفعها: «لقد فعلتُ ما أمرتني به (دس السم لابن عربي) وهو مخالف للشرع».

لم ينجح كاتب السيناريو في خلق لغة جديدة يقدم فيها ابن عربي، في أغلب الحوارات تُشعر أنّ اللغة محررة من كتب ابن عربي أو حتى الحلقة الثلاثين، لا تتناسب لغة المناظرة التي جرت في دمشق بين الشيخ حامد وابن عربي واستغرقت ما يقرب من الدقائق السبع حول فكرة وحدة الوجود والحلول والحدود، لغة من نوع: «أفليس في هذا تحل من الرسوم؟»، «أقول هذا مدعاة للعلم وسعة الأفق دون تحلل من الرسوم»، «من لم يقف على إشارتنا، لم ترشده عبارتنا». هذه لغة السيناريو حين تريد أن تقدم أفكار ابن عربي. لغة مغلقة على المتلقي وعلى عصره، وحين يريد السيناريو أن يسقط أفكار ابن عربي على الحاضر، فإنه يعيد إلى لغة قاعة لوعظ والتبسيط والتوجيه، كما في خطاب ابن عربي في الحلقة الأخيرة وهو يعظ الجارية «شفاء»: «أيها أفضل لبلاد الإسلام، الحرب أم السلم؟ اعلمي أن تطور البلدان وازدهار حضارتها يكون أوقات السلم، والعلم والبناء وتمثيل الشكل النمطي للمفتي الوهابي المتشدد».

يقول لنا سيناريو «مقامات العشق» بشكل ساذج، سنجد الحل ويتحقق الوعي بمجرد أن نكتشف الجاسوس صاحب المؤامرة. وهذا ما وقع للجارية «شقاء» التي أرسلها «مارتل» لابن عربي لقتله باسمها. وحين اكتشف أمرها، قال لها ابن عربي بعدما وجّه لها النصائح والإرشادات: «الشيخ

في كتابي الصادر هذا العام «لماذا تكفّر؟ ابن عربي من عنف الأسماء إلى نفس الرحمن». تقول لنا حبكة مسلسل «مقامات العشق» هناك فقط مؤامرة على العالم الإسلامي وعلى حضارتنا، تريد تدميرنا من الداخل وإخراجنا من الأندلس، بإضعاف الفكر النير الذي مثله ابن عربي وابن رشد.

ليس هناك غير الشيخ حامد في هذه المؤامرة وتابعين له طوال الحلقات الثلاثين، ولا يُقتل سوى واحد من أتباعه في الحلقات الأولى، ويبقى تابعه الثاني معه من دون أن يكتشفه حتى الحلقة الثلاثين. لا تتطور أي شخصية تطوراً طبيعياً، حتى ست الحسن في تحولاتها، كما هو الأمر في الحلقة الهداية الداخلية على طريقة «ثم اهتديت» وليس الصراع الداخلي. الصراع في حبكة السيناريو وفلسفة الأزياء، وهذا ما يعزّي من يطلع على فلسفته».

لا يُقتل أحد من هذه الشخصيات، فكيف تريد أن تُشدّ المشاهد على مدى ثلاثين حلقة ولا أحد يُقتل من الشخصيات الرئيسية؟ حتى مشهد الحرق الجارّد الذي دربه من غير قصد ست الحسن للشيخ حامد ينتهي بنجاته، وتشوه وجهه، وفقد إحدى عينيه، فأصبح قبيحاً ليحاكي شخصية الشريبر التي يستدل بها الأطفال على الشر من شكله. ربما يكون هناك معنى ضمني حاول من خلاله كاتب السيناريو استحياء تمثيل الشكل النمطي للمفتي الوهابي المتشدد.

يقول لنا سيناريو «مقامات العشق» بشكل ساذج، سنجد الحل ويتحقق الوعي بمجرد أن نكتشف الجاسوس صاحب المؤامرة. وهذا ما وقع للجارية «شقاء» التي أرسلها «مارتل» لابن عربي لقتله باسمها. وحين اكتشف أمرها، قال لها ابن عربي بعدما وجّه لها النصائح والإرشادات: «الشيخ